

2006/10/20

كلمة الأب الرئيس وليد موسى في افتتاح السنة الجامعية

أيها الأحباء

سنة جامعية جديدة، أتمناها لكم، جميعاً، وللأهل وللأصدقاء وللطلاب، غنية بالسلام الوطني والنفسي، وزاهرة بالنتائج والانتاج العلمي والفكري. نعرف جميعاً، أننا مررنا بسنة صعبة، سنة كانت مربكة على جميع الصعد، ولا سيما وان أوضاع الوطن، بما فيها حرب تمّوز، وأجواء التشنج والتوتر، والأزمة الاقتصادية، وما رافق كل ذلك من مأس ونزوح وهجرة وقلق وحزن، انعكست على أوضاع الجامعة التي هي جزء من هذا المجتمع، مما ولد عندنا جميعاً شعوراً بالمعاناة والرغبة والشجاعة على مواجهة الأوضاع والتصدي للسلبيات التي تعترض مسيرة عملنا الجامعي والتربوي. وقد نجحنا في ذلك، وتجاوزنا الصعوبات، وانني أقدر للجميع، مدى تعاونهم، في التغلب على الأزمة التي رافقتنا خلال هذا الصيف.

واليوم، واذ نفتتح سنة جامعية جديدة، أتطلع معكم الى تحقيق الأهداف

التالية:

- تجنب الجامعة التشنجات الناتجة عن الأوضاع السياسية، فالجامعة مركز وطني، وليست مركزاً سياسياً فئوياً طائفياً... وانني، أوكد لكم، أن الحرية التي نؤمن بها، براءً من أجواء الشتائم وتبادل الاتهامات، فتعالوا نحافظ على الحرية، وإلا تحولت الى فوضى. وأمل من الأساتذة والموظفين والطلاب، تفهم ذلك، والأخذ بعين الاعتبار جميع الإجراءات والقرارات التي ستبنى على هذا الأساس: نعم للحرية، لا للفوضى. نعم للوطن، لا للأحقاد والفئويات الضيقة.
- التأكيد على سياسة تربوية نابعة من تراثنا الرهباني والوطني، وتعتمد على الحوار والاعتراف بالآخر: وهذا يبدأ بي شخصياً: رئيس الجامعة ليس هو السيد الأمر المطاع الذي لا يقبل المناقشة. على العكس، أنا، ولو كنت رئيساً، فإنني واحد منكم، أستمع اليكم، وأحترم الرأي المعارض أو المخالف، شرط أن يبني على الحجّة والعلم والمحبة، وأن يكون هدفه بناءً لخدمة الجامعة وأهلها. من هنا الدعوة الى تثقيف أنفسنا، وطلابنا، بصورة خاصة، بلغة الحوار واحترام الرأي الآخر. لا يمكن أن نكون جامعة، لكل الآراء والأفكار والأديان والعقائد، ونحن نريد أن نفرض رأينا وفكرنا الأحادي المتشدد. ان لم نعوّد طلابنا على ثقافة الحوار، فإن مجتمعنا

- سيتعرّض لآفات مضرّة ومتعدّدة. أمل منكم جميعاً أن نترك عصبياتنا جانباً، ونستمع الى الآخرين، ونتقن فن الإصغاء، لعلنا نصل الى تحقيق الثقافة الكثيفة التي نحتاجها في وطن متعدّد ومتنوّع كلبنان.
- تحمّل المسؤولية: ليس الرئيس وحده يتحمّل مسؤولية الجامعة، الرهبان مسؤولون، نوّاب الرئيس، العمداء، المدراء، الأساتذة، المستشارون Advisors، الموظفون، كلّهم مسؤولون، وكل في موقعه ومنصبه، معيب أن نرمي الكرة في ملعب الآخر، الجميع يعملون، ضمن أوركسترا واحدة، وان تعدّدت ايقاعاتها، ولكنها جميعها تؤلّف سمفونية رائعة، فإيانا أن نقول: الحق على فلان، وأنا بريء... كلنا أبرياء، ولكننا كلنا مسؤولون، والنتائج، جيّدة أو سيّئة، تصيب الكلّ، ولا تستثني أحداً. فتعالوا نعمل، بهذا التضامن، وبهذا التماسك، وسنصل الى النتائج التي نريد.
- الوضع الاقتصادي: سنحاول أن نوقّق بين الأزمة الاقتصادية لأهلنا وطلابنا وبين حاجات الجامعة ونفقاتها المتعدّدة. وفي جميع الأحوال، لن يكون الوضع الاقتصادي عائقاً في سبيل متابعة الدراسة. ويدنا بيدكم لتحقيق هذا الأمر، وقد اتخذنا اجراءات متعدّدة لتسهيل التسجيل في الجامعة، وتمكين الأهل من اجتياز الوضع الاقتصادي الصعب، إلا أن هذا يوجب علينا الموازنة بين الواردات والنفقات.
- احترام الطالب ومحبّته: هو الأساس الذي يجمعنا، لولاه لا جامعة ولا دور. نحن نستقبله، نؤمن له الخدمة والتوعية والدراسة والمهارة وإمكانية العمل والانتاج. مطلوب منه أن يحترم نفسه أوّلاً، يحترم أهله وبيئته، يحترم القانون، ونحن مضطرون الى احترامه ومحبّته. هذه النظرة الى الطالب يجب أن تسود العلاقة به، رغم معرفتنا أن قلة من الطلاب، وهم ندرة خفيفة، يشوّهون النظرة الى الطلاب ككلّ: طالب مشاغب، قليل التهذيب، كسول، لا مبالي، مريض... اوضاع يمرّ بها بعض الطلاب، ولكن يجب أن ننظر اليها بهدف تصحيحها وتقويمها، لا بهدف تعميمها على بقية الطلاب.
- الالتزام بالمفاهيم والقيم الأخلاقية والدينية التي تربينا عليها، ومن بينها الالتزام بالأوقات والحضور الدقيق والمشاركة في نشاطات الجامعة، فأنتم صورة الجامعة ومهما كان البناء جميلاً، فإنّ بناء الانسان هو الأجل.
- الرقيّ التعليمي: نحن نتابع مسيرة بدأها أسلافنا، وهي الرقي بالمناهج ونوعية التعليم، في هذه الجامعة، الى المستوى المرموق عالمياً. البارحة، أتيت من الصين، وكنت أحضر اجتماعاً للجامعات الكبرى في العالم. وتأكدوا من شيئين: أوّلاً، انني تعلمت (واطلبوا العلم، ولو في الصين...)

وثانياً انني افتخرت بالجامعة التي رأس، افتخرت بكم، وزاد اعتزازي بمكانة جامعتنا، وبرقي شهاداتها. وسيزداد اعتزازي أكثر، ساعة نضع موضع التنفيذ بعض الرؤى الجديدة، والتي ستؤمن لجامعتنا، المركز الذي تطمح اليه من خلال الاعتماد الدولي Accreditation. وهذا الاعتماد سيحتاج الى جهودكم، والى بعض التعديلات والتغييرات، ولكننا سنقوم بذلك، وستكون جامعتنا، في أبنيتها ومناهجها وأساتذتها وشهاداتها، من أفضل الجامعات، وطنياً وعالمياً، وليس في ذلك غرور أو مغالاة.

أيها الأحباء،

لقد تجاوزنا محنة صعبة. كان مقدراً لنا أن يكون عدد الطلاب أقل بكثير من السنة الماضية. أوكد لكم اليوم، أن عدد الطلاب يوازي عدد طلاب السنة الماضية، ان لم يكن أكثر، في بعض الفروع والكليات. وهذا يُظهر مستوى الجامعة، ورغبة الطلاب في الانتساب اليها، كمية ونوعية.

تبقى ثلاث كلمات:

- شكر وتقدير لمن تركنا وودّع هذه الجامعة أو بعض مراكزها.
- ألف أهلاً وسهلاً لمن انضمّ اليها، طلاباً وأساتذة ومسؤولين.
- العذراء هي الشفيعة، والله هو القادر الذي نتكل عليه، وإيماننا كبير بكم، بهذه الجامعة، وبلبنان، وسنبقى، معاً، نعمل بمحبة وفاعلية، الآن، وغداً، وفي كلّ يوم، الى أبد الأبدين. أمين.